The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 21:1–25	أعْمال الرُّسُل21: 1–25
#5629	الحلقة الإذاعيَّة رقم:206
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحَادي وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ رِحْلَةِ الرَّسولِ بُولُسَ باتِّجاهِ أورُشَليم. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحَادي وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 21: 1 و 2:

وَلَمَّا انْفَصَلْنَا عَنْهُمْ أقْلَعْنَا وَجِئْنَا مُتَوَجِّهِينَ بِالاسْتِقَامَةِ إِلَى كُوسَ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِلَى رُودُسَ، وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بَاتَرَا. فَإِذْ وَجَدْنَا سَفِينَةً عَابِرَةً إِلَى فِينِيقِيَةَ صَعِدْنَا إِلَيْهَا وَأَقْلَعْنَا.

لَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّابِقِ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ خَاطَبَ شُيوخَ كَنيسَةِ أفَسُس. فَقَدْ أرْسَلَ في طَلَبِهِمْ والْتَقى بِهِمْ في مِيلِيتُس لِقاءًا أخيرًا. وَبَعْدَ أنْ خَاطَبَهُمْ وَأعْطاهُمْ تُوْصِياتِهِ، صَلَّى مَعَهُمْ

وَوَدَّعَهُمْ. وَعِنْدَما غَادَرَ بولُسُ وَرِفاقُهُ مِيليتُس، أبْحَروا على خَطٍّ مُستقيمٍ باتِّجاهِ كُوْس. وَفي اليومِ التَّالي وَصَلوا إلى جَزيرَةِ رُوْدُس، وَمِنْها اتَّجَهوا إلى مِيناءِ بَاتَرَا. وَهُناكَ، وَجَدوا سَفينَةً مُسافِرَةً إلى سَاحِلِ فينيقيَّة، فَرَكِبوها وَأقْلَعوا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 3 و 4:

ثُمَّ اطَّلَعْنَا عَلَى قُبْرُسَ، وَتَرَكْنَاهَا يَسْرَةً وَسَافَرْنَا إِلَى سُورِيَّةَ، وَأَقْبَلْنَا إِلَى صُورَ، لأَنَّ هُنَاكَ كَانَتِ السَّفِينَةُ تَضَعُ وَسْقَهَا. وَإِذْ وَجَدْنَا التَّلاَمِيذَ مَكَثْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِبُولُسَ بِالرُّوحِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ النصَّ اليُونانِيِّ يُوْحي بأنَّ بُولُسَ وَرِفاقَهُ بَحَثوا عَنِ التَّلاميذِ في صُوْر إلى أنْ وَجَدوهُمْ. فَعِنْدَما جَاءُوا إلى صُوْر، رَاحُوا يَبْحَثونَ عَنِ المَكانِ الذي يَجْتَمِعُ فيهِ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ إلى أنْ وَجَدوه. وَقَدْ أقامُوا هُناكَ سَبْعَةَ أيَّامٍ.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ التَّلاميذَ قالوا لبولُسَ بالرُّوحِ القُدُسِ أنْ لا يَذْهَبَ إلى أورُشَليم. والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: هَلْ خَالَفَ بولُسُ الرُّوحَ القُدُسَ عَنْ عَمْدٍ بِذَهابِهِ إلى أورُشَليمَ؟ مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ الإجابَةَ هِيَ: "لا". فَرُبَّما ظَنَّ بولُسُ أنَّ التَّلاميذَ نَصَحوهُ بِعَدَمِ الذَّهابِ إلى أورُشَليمَ لِمُجَرَّدِ خَوْفِهِمْ عَلَيْهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي أرْشَدَ التَّلاميذَ إلى تَقْديمِ تِلْكَ النَّصيحَةِ لبولُس. لَكِنَّنا لا نَقْرَأُ أنَّ بُولُسَ عَلِمَ أنَّ التَّلاميذَ تَكَلَّموا إليهِ بِناءً على إرْشادِ الرُّوحِ القُدُس. وَفي ضَوْءِ مَعْرِفَتِنا بشخصيَّةِ الرَّسولِ بولُس، مِنَ المُسْتَبْعَدِ جِدًّا أنْ يَكونَ قَدْ تَصَرَّفَ عَنْ عَمْدٍ ضِدَّ مَشيئَةِ اللهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَكْمَلْنَا الأَيَّامَ خَرَجْنَا ذَاهِبِينَ، وَهُمْ جَمِيعًا يُشَيِّعُونَنَا، مَعَ النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. فَجَثَوْنَا عَلَى رُكَبِنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا.

وَيا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ جَميلٍ وَرائِع! فَقَدْ وَجَدَ بُولُسُ مُؤمِنينَ في صُوْر. وَقَدْ كانَتْ صُوْر مَدينَةً فينيقيَّة. وكانَ يَسوعُ قَدْ زَارَ صُوْر أثناءَ خِدْمَتِهِ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، تِلْكَ المَرأة التي جَاءَتْ إليهِ وَتَوَسَّلَتْ مِنْ أجْلِ ابْنَتِها. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 15: 21 28: **"ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!» حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ"**. وَرُبَّما كانَتْ تِلْكَ المُعْجِزَةُ هِيَ نُقْطَةُ البِدايَةِ في تِلْكَ

المِنْطَقَةِ للسَّماعِ عَنِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَرُبَّما شَهِدَتْ تِلْكَ المَرأةُ عَنْ شِفاءِ يَسوعَلابْنَتِها. لِذَلِكَ، عِنْدَما جَاءَ بُولُسُ وَرُفَقاؤُهُ إلى صُوْر، وَجَدوا هُناكَ أشْخاصًا يُؤمِنونَ بيسوعَ المَسيح.

وَما أجْمَلَ الصُّورَةَ التي يَصِفُها لَنا لوقا هُنا. فَهُوَ يُخْبِرُنا أنَّ الرِّجالَ وَالنِّساءَ وَالأولادَ خَرَجوا جَميعًا لِوَداعِ بولُس. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ على مَحَبَّتِهِم الشَّديدَةِ لَهُ. وَعِنْدَما وَصَلوا إلى الشَّاطِئ، رَكَعُوا جَميعًا وَصَلُّوا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 21: 6 و 7:

وَلَمَّا وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا صَعِدْنَا إِلَى السَّفِينَةِ. وَأَمَّا هُمْ فَرَجَعُوا إِلَى خَاصَّتِهِمْ.وَلَمَّا أَكْمَلْنَا السَّفَرَ فِي الْبَحْرِ مِنْ صُورَ، أَقْبَلْنَا إِلَى بُتُولِمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الإِخْوَةِ وَمَكَثْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا.

إذًا، بَعْدَ أنْ وَدَّعَ التَّلاميذُ في صُوْر بولُسَ وَرُفَقاءَهُ، عَادُوا إلى بُيوتِهِم. أمَّا بولُسُ وَمَنْ مَعَهُ فَأبْحَروا جَنوبًا مِنْ صُور إلى بُتُولِمايس (التي تُعْرَفُ اليومَ باسْمِ عَكَّا). وَتُوْجَدُ في عَكَّا قَلْعَةٌ حَصينَةٌ فَشِلَ نَابليون في اقْتِحامِها. وَقَدْ مَكَثَ بولُسُ وَمَنْ مَعَهُ يومًا وَاحِدًا في عَكَّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِن:

ثُمَّ خَرَجْنَا فِي الْغَدِ نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، مَا حَدَثَ في بِدايَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَقَدْ قَرَأنا عَنْ رَجْمِ اسْتِفانُوس حَتَّى المَوْت. وَكانَ هُناكَ شَخْصٌ اسْمُهُ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِ اسْتِفانوس. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ ابْتَدَأ شَاوُلُ في اضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ في أورُشَليم. وَبِسَبَبِ هَذا الاضْطِهادِ، هَرَبَ المُؤمِنونَ مِنْ أورُشَليمَ وَتَشَتَّتوا. لَكِنَّهُمْ كَانُوا يُنادونَ بِرِسالَةِ الإنْجيلِ في كُلِّ مَكانٍ ذَهَبوا إليه. وَكانَ فيلُبُّسُ أحَدَ المُؤمِنينَ الذينَ هَرَبوا مِنْ أورُشَليمَ بِسَبَبِ الاضْطِهاد. وَقَدْ ذَهَبَ فيلُبُّسُ إلى السَّامِرَةِ. وَيا للعَجَب! فَشاوُلُ الذي شَنَّ ذَلِكَ الاضْطِهادَ العَنيفَ على المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ آمَنَ بيسوعَ المَسيحِ وَصارَ يُعْرَفُ بالرَّسولِ بولُس. وَبَعْدَ نَحْوِ عِشْرينَ سَنَة، نَقْرَأُ أنَّ بُولُسَ ذَهَبَ إلى قَيْصَرِيَّة، وَدَخَلَ بَيْتَ فيلُبُّس، وَأقامَ عِنْدَهُ!

لَكِنْ مَا مَعْنى أنَّ فيلُبُّسَ كانَ **"وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ"؟**لَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ الرُّسُلَ اخْتارُوا سَبْعَةَ رِجالٍ لِتَوزيعِ المُساعَداتِ على الأرامِلِ آنَذاك. وَقَدْ كانَ فيلُبُّسُ وَاحِدًا مِنْ أولئِكَ الرِّجالِ السَّبْعَة. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ لا نَخْلُطَ بينَ فيلُبُّسَ المَذْكورَ هُنا وفيلُبُّسَ الرَّسول. فَهُناكَ رَسولٌ يُدْعى فيلُبُّس؛ لَكِنَّنا لا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيئًا. أمَّا فيلُبُّسُ هَذا فَكانَ وَاحِدًا مِنَ الرِّجالِ

السَّبْعَةِ الذينَ اخْتارَهُمُ الرُّسُلُ لِتَوزيعِ المَعوناتِ على الأرامِلِ في الكَنيسَةِ الباكِرَةِ. وَهُوَ نَفْسُهُ الذي ذَهَبَ إلى السَّامِرَةِ وَبَشَّرَ الوَزيرَ الحَبَشِيَّ وَعَمَّدَهُ.

وَنُلاحِظُ هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الربَّ أزالَ كُلَّ الحَواجِزِ العِرْقِيَّةِ وَالقَوْمِيَّةِ بَيْنَ النَّاس. فَمَعَ أنَّ اليَهودَ كَانُوا يَحْتَقِرونَ السَّامِرِيِّينَ، فَقَدْ ذَهَبَ إلَيْهِمْ فيلُبُّسُ وَبَشَّرَهُمْ بيسوعَ المَسيحِ. وَقَدْ رَأينا كَيْفَ قَامَ الرَّسولُ بولُسُ بِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ بَيْنَ الأُمَمِ. وَها هُوَ الآن يُقيمُ عِنْدَ فيلُبُّسَ المُبَشِّرِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ التَّاسِعِ:

وَكَانَ لِهذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ.

وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ فيلُبُّس. فَقَدْ كانَ لَهُ أرْبَعُ بَناتٍ عَذارى يَتَنَبَّأنَ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِالنُّبوءَةِ التي وَرَدَتْ في سِفْرِ يُوئيل 2: 28 إذْ نَقْرَأُ: **"وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِرِ:

وَبَيْنَمَا نَحْنُ مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ.

وَكُنَّا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، قَدْ قَرَأنا عَنْ أغَابُوس في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَهُوَ النبيُّ الذي جَاءَ إلى أنْطاكِيَة مِنْ أورُشَليم وَتَنَبَّأَ بَأنَّ مَجاعَةً سَتَحْدُثُ.وَقَدْ حَدَثَتْ تِلْكَ المَجاعَةُ بالفِعْلِ في عَهْدِ كلوديوس. لِذا، فَقَدْ كَانَ أغَابُوس مَعْروفًا بأنَّهُ نَبِيٌّ صَادِقٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ:«هذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الأُمَمِ».

نَقْرَأُ هُنا أنَّ أغابوس قَدْ تَنَبَّأَ بأنَّ الرَّسولَ بولُسَ سَيُرْبَطُ وَيُسَلَّمُ للأُمَمِ في أورُشَليم. وَفي حَالَةِ يَسوع، كانَ تَسليمُهُ للأُمَمِ يَعني أنَّهُ سَيُصْلَب. فَلَمْ يَكُن اليَهودُ يَمْلِكونَ الصَّلاحِيَّة لِتَنْفيذِ حُكْمِ الإعْدامِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أسْلَموهُ للأُمَمِ كَيْ يَصْلِبوه. أمَّا في حَالَةِ بولُس فَقَدْ كانَ الأمْرُ يُشيرُ إلى أنَّهُ سَيُسْجَن.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

فَلَمَّا سَمِعْنَا هذَا طَلَبْنَا إِلَيْهِ نَحْنُ وَالَّذِينَ مِنَ الْمَكَانِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ لُوقا،وفيلُبُّس، ورُفَقاءِ بولُس، وَالمُؤمِنينَ في قَيصريَّة. فَعِنْدَما سَمِعوا ما تَنَبَّأَ بِهِ أغابوُس، طَلَبوا إلى بولُسَ أنْ لا يَصْعَدَ إلى أورُشَليم. لَكِنْ مَاذا كَانَ رَأيُ بولُسَ يا تُرى؟ نَجِدُ الإجابَةَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر إذْ نَقْرَأ:

فَأَجَابَ بُولُسُ:«مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ تَبْكُونَ وَتَكْسِرُونَ قَلْبِي، لأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ».

نَرى هُنا أنَّ بولُسَ كانَ مُصَمِّمًا على الذَّهابِ إلى أورُشَليم. لِذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَتَعاطَفْ مَعَ القَلَقِ الذي أبْداهُ رُفَقاؤُهُ، بَلْ قالَ لَهُمْ: **"مَاذا تَفْعَلون؟ تَبْكونَ وَتَكْسِرونَ قَلْبي!"** وَقَدْ أكَّدَ لَهُمْ أنَّهُ مُسْتَعِدٌّ للموتِ لأجْلِ اسْمِ الربِّ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

وَلَمَّا لَمْ يُقْنَعْ سَكَتْنَا قَائِلِينَ:«لِتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ».

إذًا، فَقَدْ تَوَقَّفوا عَنْ مُحاوَلَةِ إقْناعِهِ لأنَّهُمْ عَلِموا أنَّهُ عَاقِدُ العَزْمِ على الذَّهابِ إلى أورُشَليم. لِذَلِكَ فَقَدْ سَكَتوا وَقالوا: **"لِتَكُنْ مَشيئَةُ الربِّ"**.

وَيُمْكِنُنا أعِزَّاءَنا المُستمِعينَ أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ دَرْسًا مُهِمًّا. فَعِنْدَما نَفْشَلُ في القِيامِ بِعَمَلٍ مَا بالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ المُحاوَلاتِ وَالجُهودِ التي بَذَلْناها، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ نَقولُ: "لِتَكُنْ مَشيئَةُ الربِّ!" فَإنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ فَإنَّنا نَسْعى باطِلًا وَنُعَذِّبُ أنْفُسَنا. وَهُنا يَكْمُنُ سِرُّ السَّلامِ الذي يَتَمَتَّعُ بِهِ المُؤمِنُ المَسيحيُّ. فَسَلامُنا يَنْبُعُ، في الأصْلِ، مِنْ تَسْليمِنا لِمَشيئَةِ الربِّ عَالِمينَ أنَّ اللهَ يُريدُ خَيْرَنا وَمَصْلَحَتَنا. وَنَرى هُنا أنَّ رُفَقاءَ بولُسَ حَاوَلوا أنْ يُقْنِعوهُ بِعَدَمِ الذَّهابِ إلى أورُشَليم. وَعِنْدَما أخْفَقوا في إقْناعِهِ سَكَتوا قائِلين: "لِتَكُنْ مَشيئَةُ الربِّ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

وَبَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ تَأَهَّبْنَا وَصَعِدْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

إذًا، بَعْدَ أنْ فَشِلَتْ مُحاوَلاتُهُمْ في إقْناعِ بُولُسَ بِعَدَمِ الذَّهابِ إلى أورُشَليم، تَأهَّبوا جَميعًا وَسافَروا بَرًّا باتِّجاهِ أورُشَليم.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 21: 16 18:

وَجَاءَ أَيْضًا مَعَنَا مِنْ قَيْصَرِيَّةَ أُنَاسٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ ذَاهِبِينَ بِنَا إِلَى مَنَاسُونَ، وَهُوَ رَجُلٌ قُبْرُسِيٌّ، تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، لِنَنْزِلَ عِنْدَهُ.وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ، وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ.

نَقْرَأُ هُنا أنَّ عَدَدَ المُسافِرِينَ مَعَ بولُسَ قَدْ زَادَ لأنَّ أُناسًا مِنْ قَيْصَرِيَّة رَافَقوه. وَقَدْ سافَرَ مَعَهُمْ أيْضًا رَجُلٌ اسْمُهُ "مَناسُون"، وَهُوَ مِنَ التَّلاميذِ الأوائِلِ مِنْ جَزيرَةِ قُبْرُص. وَلأنَّهُ كانَ يَسْكُنُ أورُشَليمَ، فَقَدْ سَافَرَ مَعَهُمْ لِكَيْ يَنْزِلوا عِنْدَهُ. وَلَمَّا وَصَلوا إلى أورُشَليمَ، قَبِلَهُم الإخْوَةُ بِفَرَحٍ.

وَفي اليَومِ التَّالي، ذَهَبَ بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ للاجتماعِ بيعقوب. وَكانَ جَميعُ المَشايخِ حاضِرين. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يعْقوبَ المَذْكورَ هُنا هُوَ أخو الربِّ. لَكِنَّنا لا نَقْرَأُ أنَّ بُطْرُسَ أوْ يُوحَنَّا أوِ الرُّسُلَ الآخَرينَ كَانُوا حَاضِرينَ. وَيُمْكِنُنا أنْ نَسْتَنْتِجَ أنَّ الرُّسُلَ كَانُوا مُنْطَلِقينَ للكِرازَةِ بالإنْجيلِ آنَذاك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ:«أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَهُمْ جَمِيعًا غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ.

لَقَدْ أخْبَرَ بُولُسُ الحَاضِرينَ بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بينَ الأُمَمِ بواسِطَةِ خِدْمَتِهِ. فَلَمَّا سَمِعوا الأخْبارَ المُشَجِّعَةَ مَجَّدوا اللهَ. بَعْدَ ذَلِكَ، قَالوا لبولُسَ إنَّ المُؤمِنينَ بالربِّ مِنَ اليَهودِ يُعَدُّونَ بالآلافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسونَ للشَّريعَةِ. وَقَدْ تَابَعوا كَلامَهُمْ قائِلينَ في الأعْداد 21 24:

وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى، قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. فَإِذًا مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَال أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ، لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَال عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. خُذْ هؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ، فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ، بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ.

نَرى هُنا أنَّ بولُسَ كَانَ يُواجِهُ مُشْكِلَةً في أورُشَليم. فَقَدْ كانَتْ هُناكَ شَائِعاتٌ تَقولُ إنَّهُ يُشَجِّعُ اليَهودَ على تَرْكِ إيمانِ آبائِهِمْ وَعَوائِدِهِم، وَإنَّهُ كانَ يُشَجِّعُهُمْ على عَدَمِ خَتْنِ أولادِهم. لَكِنَّ بولُسَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ. فَكُلُّ مَا في الأمْرِ هُوَ أنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ أنَّ النَّاموسَ لا يَنْفَعُ الأُمَمِيَّ في شَيءٍ لأنَّ المَسيحَ هُوَ غَايَةُ النَّاموسِ للبرِّ للذينَ يُؤمِنون. وَقَدْ عَلَّمَ أنَّهُ بِمَجيءِ الإيمانِ المَسيحيِّ، لَمْ يَعُدِ المُؤمِنونَ مِنَ اليَهودِ تَحْتَ النَّاموس. لَكِنَّهُ لَمْ يُشَكِّكِ اليَهودَ يَوْمًا في عَاداتِ آبائِهِم.

وَفي ضَوْءِ تِلْكَ الإشاعاتِ وَالاتِّهاماتِ، قَدَّمَ شُيوخُ الكَنيسَةِ اقْتِراحًا لِبولُس. وَكانَتْ خُطَّتُهُمْ تَرْمي إلى تَهْدِئَةِ اليَهودِ النّائِرين. لِذَلِكَ فَقَدِ اقْتَرَحوا عَلَيْهِ أَنْ يَأخُذَ على عاتِقِهِ أَنْ يُساعِدَ البَعْضَ في تَتْميمِ نُذورِهِم. وَكانوا يَعْرِفونَ أَرْبَعَةَ أَشْخاصٍ عَلَيْهِمْ نَذْر. وَكانَ النَّذْرُ وَسيلَةً يُعَبِّرُ فيها اليَهودُ عَنْ شُكْرِهِمْ للهِ. وكانَ النَّذيرُ يَمْتَنِعُ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ وَشُرْبِ الخَمْرُ مُدَّةَ ثَلاثينَ يَوْمًا. كذلِكَ، كانَ النَّذيرُ يَمْتَنِعُ عَنْ حَلْقِ رَأسَهُ طَوالَ تِلْكَ المُدَّةِ. وكانَ يَنْبَغي للنَّذيرِ أَنْ يَتْرُكَ عَمَلَهُ وَأَنْ يَشتري ذَبيحَةً. ولأنَّ ذَلِكَ كانَ مُكْلِفًا، كانَ بَعْضُ الأغْنياءِ يُنْفِقونَ على النَّذيرِ كَعَمَلٍ مِنْ أعمالِ التَّقوى.

لِذَلِكَ، اقْتَرَحَ شُيوخُ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ على بولُسَ أَنْ يَنْضَمَّ إلى هؤلاءِ الرِّجالِ الذينَ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، وَأَنْ يَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ، وَأَنْ يَدْفَعَ نَفَقاتِهِم. وَقَدْ ظَنَّ الشُّيوخُ أَنَّ هَذا العَمَلَ الذي سَيَقومُ بِهِ بولُسُ سَيُقْنِعُ اليَهودَ في أورُشَليمَ بأَنَّهُ ما يَزالُ مُحافِظًا على النّاموس.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ بولُسَ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ الطُّقوسَ اليَهودِيَّةَ لا تَجْعَلُ الإنْسانَ بارًّا. فَقَدْ كانَ يَتَّكِلُ على بِرِّ المَسيحِ مِنْ خِلالِ الإيمان. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ مَارَسَ بولُسُ الطُّقوسَ اليهوديَّةَ طَويلًا لأَنَّهُ كانَ فَرِّيسيًّا. لَكِنَّهُ تَحَرَّرَ مِنْها بَعْدَ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. لَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ هُناكَ مُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ مِنْ خَلفيَّةٍ يَهوديَّةٍ. وَكانَ هَؤلاءِ ما يَزالونَ يُمارِسونَ الطُّقوسَ اليهوديَّةَ حَتَّى بَعْدَ إيمانِهِمْ بالمَسيح. وَلِكَيْ لا يَكونَ بولُسُ سَبَبًا في حُدوثِ انْقسامٍ في الكَنيسَةِ، اقْتَرَحَ عليهِ الشُّيوخُ أَنْ يَنْضَمَّ إلى هؤلاءِ الرِّجالِ الأرْبَعَةِ الذينَ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، وَأَنْ يَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ، وَأَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِم.

وَلا شَكَّ أَنَّ قَلْبَ بولُسَ كانَ يَفيضُ مَحبَّةً لإخْوَتِهِ اليَهود. وَقَدْ عَبَّرَ عَنْ مَحَبَّتِهِ تِلْكَ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية 9: 3 إذْ قالَ: **"فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ"**. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَافَقَ بولُسُ على اقتراحِ شُيوخِ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ. وَلَمْ تَكُنْ مُوافَقَتُهُ نَابِعَةً مِنْ ضَعْفٍ، بَلْ مِنْ مَحَبَّة. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ وَافَقَ على إخْضاعِ نَفْسِهِ وَرَغَباتِهِ وَوُجْهَةِ نَظَرِهِ لِمَصْلَحَةِ الكَنيسَةِ لأَنَّهُ كانَ يُؤمِنُ بأهميَّةِ السَّلام. فَهُوَ الذي قالَ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية 12: 18: **"إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ"**.

وَقَدْ قالَ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهْلِ كورِنثوس 9: 20 22: **"فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا"**. وَهَذا يُرينا أَنَّ بولُسَ كَانَ يُظْهِرُ مُرونَةً شَديدَةً في سَبيلِ تَوصيلِ رِسالَةِ الخَلاصِ إلى اليَهودِ وَغَيْرِاليَهود. وَلأجْلِ ذَلِكَ، فَقَدْ وَافَقَ على اقْتِراحِ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ بأَنْ يَتْبَعَ شَريعَةَ النَّذيرِ كَيْ يَرْبَحَ اليَهودَ للمَسيح. وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 21: 25:

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ، فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ، سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَمِنَ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا».

إذًا، فَقَدْ كانَ شُيوخُ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ يُدْرِكونَ أنَّ غَيْرَ اليَهودِ لَيسوا مُطالَبينَ بِمُمارَسَةِ الطُّقوسِ اليَهوديَّةِ. لَكِنْ لأنَّ بولُسَ كانَ يَهودِيًّا، فَقَدْ نَصَحوهُ بِمُمارَسَةِ تِلْكَ الطُّقوسِ حِفاظًا على السَّلامِ مَعَ اليَهود.

لَكِنْ هَلْ نَجَحَتْ خُطَّةُ الكَنيسَةِ في أورُشَليم في إنْقاذِ بولُسَ مِنْ حِقْدِ اليَهودِ وَغَضَبِهِمْ؟ هَذا هُوَ ما سَنَعْرِفُهُ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ اللهِ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ يا أبانا على كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَةِ التي هِيَ نُوْرٌ لِحَياتِنا. وَنَسْأَلُكَ يا رَبُّ أنْ تُعْطينا القُوَّةَ وَالقُدْرَةَ كَيْ نَسْلُكَ في نُوْرِ كَلِمَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ. كَما نَسأَلُكَ أنْ تَقودَنا وَتُرْشِدَنا إلى كُلِّ الحَقِّ. باسْمِ يَسوعَ نُصَلِّي. آمين!